باكستان والهند تتبادلان الاتهامات في أسوأ مواجهة بينهما منذ عقود

إسلام أباد – (ا ف ب): تبادلت باكستان والهند الاتهامات أمس بشأن الاشتباكات الحدودية المستمرة منذ ثلاثة أيام والتي أسفرت عن مقتل نحو خمسين مدنيا لدى الطرفين.

ولم تفض نداءات العواصم الأجنبية المتتالية لتهدئة الأوضاع إلى خفض التصعيد.

منذ الضربات الهندية التي نُفّذت الأربعاء على الأراضي الباكستانية ردًا على الهجوم المرتكب في الثاني والعشرين من أبريل في الشطر الهندي من كشمير، تتوالى الضربات الصاروخية وعمليات القصف المدفعي والهجمات بالمسيّرات.

وتتّهم الهند باكستان بدعم جماعة إرهابية تشتبه في أن هجومها أودى بحياة ٢٦ شخصا في مدينة باهالغام السياحية، فيما تنفي إسلام آباد بشدّة أيّ ضلوع لها في الحادثة.

وسرعان ما ردّ الجانب الباكستاني على الصواريخ الهندية، في مواجهة عسكرية هي الأعنف بين البلدين منذ أكثر من عقدين.

وأمس، نفذت باكستان هجوما جديدا بطائرة مسيّرة على الشطر الهندي من كشمير (شمال غرب)، وذلك للمساء الثاني على التوالي، حسبما أفاد مصدر في وزارة الدفاع الهندية وكالة فرانس برس.

وقال المصدر إن الهجوم استهدف مدينتي جامو وسامبا في الشطر الهندي من المنطقة المتنازع عليها، وكذلك باثانكوت في ولاية البنجاب المجاورة، مضيفا أن الدفاعات الجوية الهندية تصدت له.

وأشار رئيس الحكومة الإقليمية عمر عبد الله على حسابه على موقع «إكس»، إلى سماع «انفجارات متقطّعة» في جامو حيث يقيم، مضيفا أنّ المدينة غارقة في الظلام.

○ مسجد تضرر في قصف هندي على مظفر آباد. (أ ف ب)

وصباح أمس، أبلغت الهند عن «عدّة هجمات» لمسيّرات وطلقات باكستانية في الليل «على امتداد الحدود». وأعلن الجيش «التصدّي للهجمات بالمسيّرات، التي قوبلت بردّ متناسب».

وقالت اللفتنانت كولونيل الهندية فيوميكا سينغ إن باكستان «حاولت تنفيذ عمليات توغل بمسيّرات في ٣٦ موقعا بنحو ٣٠٠ إلى ٤٠٠ طائرة دون طيار»، في حين قال الجيش الباكستاني إنه أسقط «٧٧ مسيرة» أطلقتها الهند على أراضيه منذ ليل الأربعاء-الخميس.

وليس ممكنا التحقق من هذه التقارير بشكل مستقل، وخصوصا أن الوصول إلى مناطق عديدة غير متاح.

وأكدت المسؤولة العسكرية الهندية وقوع «خسائر وإصابات» لدى الجانبين، من دون ذكر مزيد من التفاصيل.

وحذر مركز أبحاث مجموعة الأزمات الدولية من «مخاطر التصعيد» بسبب «الخطاب العدواني ومنطق التصعيد المتطرف» بين الجارتين.

وقال الجيش الباكستاني أمس: «إننا لن نتجه الى نزع فتيل التصعيد» مع الهند، بعدما اتهمت إسلام آباد نيودلهي بـ«وضع دولتين نوويتين على شفير نزاع كبير».

في وقت سابق، أعلن وزير الخارجية الهندي سوبرامانيام جايشانكار من جهته أن بلده «ليس في وارد» التسبب بـ«تصعيد جديد»، لكنه توعّد بـ«ردّ حازم جدًا» على أيّ هجوم جديد.

وفيما يصدر قادة ومسؤولون رفيعو المستوى على جانبي الحدود تهديدات، يدفن السكان المحليون موتاهم مؤكدين أنهم يستعدون للأسوأ.

ويُحرم عشرات الملايين من الأطفال من الذهاب إلى المدارس، إذ أُغلقت المدارس في كشمير الهندية بالكامل، فضلا عن المناطق المحاذية لباكستان في ولايتي البنجاب وراجستان. وفي الجانب الباكستاني لن تفتح المدارس أبوابها مجددا في كشمير الباكستانية والبنجاب، وكذلك في إسلام آباد قبل الإثنين. وأغلق ٢٤ مطارا في شمال غرب الهند لأسباب أمنية.

ومع توالي الهجمات، توالت الدعوات إلى التهدئة وضبط النفس.

ودعا وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي نظيره الباكستاني إسحاق دار خلال اتصال هاتفي إلى «ضرورة أن يمارس الجانبان ضبط النفس وأن يتحركا نحو خفض التصعيد»، بحسب ما أفاد مكتب دار.

ودعا نائب الرئيس الأمريكي جاي دي فانس الخميس إلى «خفض التصعيد»، وصرّح خلال مقابلة مع فوكس نيوز «لن ننخرط في حرب لا شأن لنا فيها بتاتا».

وبعد محطة في إسلام آباد، واصل وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي الخميس جهود الوساطة في نيودلهي. وقال في ختام زيارته إن إيران «مستعدة لبذل كل الجهود للمساعدة على الحدّ من التوتّرات».

مسيّرات تقصف بورتسودان لليوم السادس على التوالي

بورتسودان - (أ ف ب): استهدفت هجمات بمسيّرات أمس الجمعة لليوم السادس على التوالي مدينة بورتسودان المقرّ المؤقت للحكومة في شرق السودان، حسبما أفاد مصدر عسكري وكالة فرانس برس عازيا الضربات إلى قوّات الدعم السريع التي تخوض منذ سنتين حربا مع الجيش. وقال المصدر العسكري «تعاملت مضاداتنا الأرضية مع عدد من مسيّرات العدو كانت تستهدف منشآت ومواقع بالمدينة». وأفاد شهود بوقوع ضربات على شمال وغرب وجنوب هذه المدينة الاستراتيجية لإيصال المساعدات الإنسانية إلى هذا البلد الواقع في الشرق الإفريقي الذي أعلنت المجاعة في عدّة مناطق فيه.

وفي الأيام الأخيرة، استهدفت مسيرات مواقع استراتيجية في بورتسودان التي بقيت إلى حد كبير في منأى من الحرب التي اندلعت في أبريل ٢٠٢٣ بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة نائبه السابق محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتي. وتتعرض المدينة التي تعدّ مركزا للمساعدات الإنسانية وتضمّ وكالات الأمم المتحدة وآلاف النازحين، لضربات ينسبها الجيش إلى قوات الدعم السريع، ويقول إنّها تستخدم «أسلحة استراتيجية ومتطوّرة» قدّمتها لها الإمارات العربية المتحدة التي تنفي هذه الاتهامات. وأدى النزاع إلى مقتل عشرات الآلاف ونزوح ١٣ مليون شخص.

كيم يشرف على تدريبات تحاكي شن هجمات نووية مضادة

سيول - (أ ف ب): أعلنت بيونج يانج أمس الجمعة أنّ الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ-أون أشرف على تدريبات تحاكي شنّ هجمات نووية مضادّة ضدّ سيول وواشنطن. ويأتي هذا الإعلان غداة تجارب صاروخية أجرتها كوريا الشمالية وشملت، وفقا لسيول، «أنواعا مختلفة» من الصواريخ البالستية القصيرة المدى. ورجّح الجيش الكوري الجنوبي أن تكون هذه التجارب الصاروخية مرتبطة بصادرات الأسلحة الكورية الشمالية إلى روسيا. من جهتها، قالت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية الرسمية إنّ التدريبات شملت نظاما صاروخيا وصاروخا بالستيا تكتيكيا. وبحسب الوكالة فإنّ المناورات شملت تدريبات مفصّلة على «الإجراءات والعمليات للانتقال السريع إلى وضع الهجوم النووي المضادّ». وأوضحت الوكالة أنّه «تمّ تحقيق هدف التدريب وتمّ التحقّق من موثوقية نظام القيادة والتعبئة القادر على الاستجابة السريعة لأي أزمة نووية». وتخضع بيونج يانج لعقوبات فرضتها عليها الأمم المتحدة بسبب برنامجها النووي. وتحظر هذه العقوبات على كوريا الشمالية امتلاك صواريخ بالستية. وتأتي هذه التدريبات بعد نحو أسبوع من إصدار الزعيم الكوري الشمالي أمرا بتسريع التسلّح النووي لقواته البحرية.

بوتين يشيد ببسالة الجنود الروس في أوكرانيا في احتفالات ذكرى الانتصار على النازية

موسكو - (أ ف ب): أشاد الرئيس فلاديمير بوتين أمس الجمعة بـ«بسالة» الجنود الروس الذين يحاربون في أوكرانيا، أمام عشرات آلاف الأشخاص المحتشدين في الساحة الحمراء ونحو ٢٠ زعيما أجنبيا حضروا إلى موسكو للمشاركة في احتفالات الذكرى الثمانين للانتصار على ألمانيا النازية. وانتهز بوتين هذه المناسبة التي تعدّ أهمّ الاحتفالات القومية الروسية لعقد مقارنات تاريخية بين الحرب العالمية الثانية والهجوم الواسع على أوكرانيا الذي أمر بشنّه في فبراير ٢٠٢٢. وقال: «البلاد برمتها، مجتمعا وشعبا، تدعم المشاركين في العملية الروسية الخاصة» في أوكرانيا، مستخدما التعبير السائد في روسيا للإحالة إلى الحرب في أوكرانيا.

وقال: «نفتخر ببسالتهم وعزمهم وقوّة معنوياتهم التي لطالما جلبت لنا النصر»، مشددا على أن بلاده «كانت وستبقى سدا منيعا ضد النازية ورهاب روسيا ومعاداة السامية». وبين الحضور، قدامى حرب ونحو عشرين من قادة الدول، من بينهم الرئيس الصيني شي جينبينغ والبرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا فضلا عن بلدان حليفة لروسيا تقليديا مثل كازاخستان وبيلاروس وفيتنام وأرمينيا وكوبا وفنزويلا. وبالرغم من سياسة عزل روسيا التي تنتهجها الدول الغربية، شارك في الاحتفالات أيضا، رئيس الوزراء السلوفاكي روبرت فيكو متحديا بروكسل، والرئيس الصربي الكسندر فوتشيتش، فضلا عن رئيس صرب البوسنة ميلورد دوديك المطلوب من العدالة البوسنية.

وأمامهم قدّم نحو ١١ ألف جندي، من بينهم ١٥٠٠ شاركوا في الحرب في أوكرانيا، بحسب وكالة تاس الرسمية، عرضا عسكريا ضخما على الساحة الحمراء بمشاركة جنود من ١٣ دولة، بينهم قوات من الصين وفيتنام وبورما ومصر. ووجه الرئيس الروسي تحيّة إلى جنود كوريا الشمالية التي ساندت روسيا في حربها على أوكرانيا. وأظهرت مشاهد بثّها التلفزيون الرسمي بوتين يقول لعدّة ضبّاط كوريين شماليين بالزيّ الرسمي «أقدّم لكم ولقوّاتكم أطيب التمنّيات». وحفل استعراض هذه السنة بالأسلحة، من بينها دبابات «تي-٩٠» حديثة وصواريخ «إسكندر» وأنظمة دفاع جوي «اس-٤٠٠». وللمرّة الأولى شاركت هذه السنة في الاستعراض مسيّرات من نوع «أورلان» و«لانسيت» و«جيران» تستخدمها روسيا بوتيرة شبه يومية لقصف أوكرانيا. ولم تستعرض تجهيزات عسكرية على هذا النحو في أول سنتين من الحرب في أوكرانيا عندما كانت القوّات الروسية في وضع أصعب على الجبهة.

وهذه السنة، أمر الرئيس الروسي جنوده بوقف إطلاق النار في أوكرانيا من الثامن من مايو إلى العاشر منه بمناسبة هذه الاحتفالات المتوجة كما كل سنة، بعرض عسكري كبير أمام أسوار الكرملين. إلا أن أوكرانيا التي تواجه منذ ٢٠٢٢ غزوا روسيا واسع النطاق، اتهمت الجيش الروسي الخميس بهجمات على طول خط الجبهة مشيرة إلى انتهاك الهدنة مئات المرات. وفي المقابل، أكدت القوات الروسية أنها «تحترم بصرامة» الهدنة مؤكدة أنها تكتفي «بالرد» على الانتهاكات الأوكرانية. وانتقد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الاستعراض العسكري على الساحة الحمراء، واصفا إياه بـ«عرض الأكاذيب» ومعتبرا كلّ مشاركة أجنبية فيه «دعما لدولة العدوان» الروسية.

○ الرئيس الروسي وزعماء أجانب يتابعون الاستعراض العسكري بمناسبة عيد النصر في موسكو. (رويترز)

○ تجمع لمناصري أوجلان في ديار بكر. (أرشيفية – أ ف ب)

حزب العمال الكردستاني يعلن أنه عقد «بنجاح» مؤتمرا حول حل نفسه

أنقرة - (أ ف ب): عقد حزب العمال الكردستاني هذا الأسبوع «بنجاح» مؤتمرا حول نزع السلاح وحلّ نفسه ووضع حدّ لعقود من نزاع خلّف أكثر من ٤٠ ألف قتيل، بحسب ما أوردت أمس الجمعة وكالة فرات للأنباء المقرّبة من المجموعة المسلّحة. وجاء في بيان نشرته الوكالة «عُقد المؤتمر الثاني عشر لحزب العمال الكردستاني بنجاح في مناطق الدفاع المشروع» في شمال العراق «في الفترة من ٥ إلى ٧ مايو الجاري (...) وانعقد بناء على دعوة القائد عبدالله أوجلان» في ٢٧ فبراير لنزع الحزب سلاحه وحل نفسه. ونتج من هذا المؤتمر «قرارات ذات أهمية تاريخية» وفق البيان الذي أضاف «ستتم مشاركة نتائج المؤتمر (...) ومعلومات ووثائق مستفيضة ومفصلة عن القرارات التي تم اتخاذها مع الرأي العام في المستقبل القريب جدا». ورد حزب العمّال الكردستاني الذي تتحصن قيادته في جبال شمال العراق، إيجابا في الأول من مارس على دعوة زعيمه التاريخي المعتقل منذ ٢٦ عاما، لحل الحركة ووضع حد لأربعين عاما من القتال ضد سلطات أنقرة. وأعلن الحزب الذي تصنفه أنقرة وحلفاؤها الغربيون «منظمة إرهابية»، وقف إطلاق النار بأثر فوري.

وفيما كانت جهود السلام مجمدة منذ حوالي عقد، أطلق معسكر الرئيس التركي رجب طيب أردوجان مبادرة قام حليفه الرئيسي القومي دولت بهجلي بطرحها عبر وفد من حزب المساواة وديمقراطية الشعوب، في أكتوبر على أوجلان المحكوم بالسجن مدى الحياة. ودعا بهجلي حينها أوجلان إلى نبذ العنف وحلّ حزبه، لقاء الإفراج المبكر عنه. ورحّب حزب المساواة وديمقراطية الشعوب أمس الجمعة في بيان بـ«القرارات التاريخية التي اتخذها حزب العمال الكردستاني»، معتبرا أنه «تم فتح صفحة جديدة على طريق سلام مشرّف وحل ديمقراطي». وتحدثت وسائل إعلام تركية عن إرجاء إعلان أعمال المؤتمر إثر وفاة النائب عن حزب المساواة وديمقراطية الشعوب سري سُريا أوندر (٦٢ عاما) السبت، علما بأنه كان أحد مهندسي الحوار بين أنقرة وحزب العمال الكردستاني.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس، رجّح مسؤول بحزب المساواة وديموقراطية الشعوب «بنسبة عالية أن يكون حزب العمال الكردستاني قد عقد مؤتمره بالفعل لكنه أرجأ الإعلان عنه بسبب وفاة أوندر (...) وذلك يتناسب مع جدول زمني أعلنه في وقت سابق» بهجلي. وكان بهجلي قد اقترح أن يلتئم حزب العمال الكردستاني في الرابع من مايو في مدينة ملاذكرد قرب بحيرة وان في شرق تركيا. واستذكر المجتمعون في المؤتمر، وفق بيان حزب العمال الكردستاني، سري سُريا أوندر «بكل احترام وامتنان»، داعين «الجميع إلى العمل معا من أجل إنجاح أهداف السلام والمجتمع الديمقراطي لهذا الإنسان القيّم».

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوجان الذي وصف دعوة أوجلان بـ«الفرصة التاريخية»، قد توعّد بمواصلة العمليات العسكرية ضد حزب العمال الكردستاني «في حال لم يتم الإيفاء بالوعود المقطوعة». وفي منتصف مارس، أكّد حزب العمّال الكردستاني «استحالة» عقد مؤتمر لإعلان حلّه بسبب استمرار القصف التركي على مواقعه. وأوضح جميل بيك، أحد قادة الحزب لقناة ستيرك التلفزيونية الكردية «كل يوم، تحلق طائرات استطلاع (تركية)، كل يوم يقصفون، كل يوم يهاجمون». ولا يعرف حتى الآن ماذا سيكون مصير أوجلان، غير أن مسؤولا في حزب العدالة والتنمية الحاكم لمح إلى أن نظام اعتقاله «سيُخفّف»، دون أن يتطرّق إلى إمكان إطلاق سراحه، بحسب «صحيفة تركيا» الموالية للحكومة.

وقال هذا المسؤول: «ستُتخذ بعض التدابير الإدارية. سيُعيّن ضابط لمساعدته في (سجن) إمرالي. ستُخفّف ظروف الاعتقال (...) ستزداد كذلك وتيرة اجتماعاته مع حزب المساواة وديمقراطية الشعوب وعائلته». ولفت أيضا إلى أن الزعيم الكردي الذي يحظى باحترام كبير لدى أنصار حزبه، يخشى على حياته في حال خرج من السجن و«يعلم أنه سيواجه مشكلة أمنية حين يخرج».

«ليو الرابع عشر» اسم يؤشر إلى نهج اجتماعي قد يكون مناهضا لترامب

الفاتيكان - (الوكالات): يظهر اختيار الأمريكي روبرت فرنسيس بريفوست اسم لاوون الرابع عشر بعد انتخابه بابا جديدا، أنه ينوي إعطاء «بعد اجتماعي» لحبريته حسبما يفيد خبراء، لا بل أنه يوجه بذلك سهامه إلى دونالد ترامب بحسب الصحافة الإيطالية. وبعد انتخابه لا يملك البابا الجديد وقتا طويلا لاختيار اسمه، قبل أن يظهر على شرفة بازيليك القديس بطرس أمام المحتشدين في الساحة. ويعكس اختيار الاسم عموما إعجابا بحبر أعظم سابق أو عزما على إظهار استمرارية ما أو على العكس تحول تام.

ويؤكد خبير شؤون الفاتيكان جون آلن في كتاب حول المجمع المغلق (كونكلاف) أن هذا الخيار غالبا ما يكون «أول إشارة تصدر عن البابا الجديد حول النهج الذي ينوي اعتماده في حبريته» لناحية اختياره اسم بابا محافظا أو تقدميا. وتعمقت صحف إيطالية عدة أمس الجمعة في أحد أسلافه المعروفين لاوون الأول الكبير المعروف بأنه أقنع بقوة الكلام فقط أتيلا الغازي وجحافله بالعودة أدراجهم في عام ٤٥٢ خلال لقاء في مانتوفا في شمال إيطاليا راهنا.

○ ليو الرابع عشر يطل من شرفة كاتدرائية القديس بطرس بعد انتخابه على رأس الكنيسة الكاثوليكية. (أ ف ب)

ولا يتوانى بعض الصحفيين كذلك من المقارنة بين أتيلا ودونالد ترامب في حين يرون أن البابا لاوون الرابع عشر سيكون الشخص الذي سيتمكن من ضبط الرئيس الأمريكي الذي لا يمكن توقع تصرفاته. إلا أن غالبية المراقبين يرون أنه اختار هذا الاسم تيمنا خصوصا بلاوون الثالث عشر آخر البابوات الذي حمل هذا الاسم. عرف هذا البابا الإيطالي الذي امتدت حبريته بين العامين ١٨٧٨ و١٩٠٣ خصوصا بأنه ندد في رسالة بابوية «بتركز الصناعة والتجارة بين أيدي قلة (..) تفرض نير شبه عبودية على العمال الكثر».

ويؤكد فرنسوا مابيي مدير مرصد الدين الجيوسياسي وصاحب كتاب الفاتيكان: البابوية في وجه عالم متأزم»، «هو بابا التعليم الاجتماعي مع رسالته البابوية في ١٨٩١ التي يمكن ترجمة عنوانها بـ(التحديثات الكبرى) التي تحمل طابعا دمغة اجتماعية واضحة». ويضيف «في تلك الفترة في ١٨٩١ كان الأمر يتعلق بالعدالة الاجتماعية وقضايا العمال». ويرى مابيي أنه في الخلفية يلمح البابا الجديد من خلال اختيار هذا الاسم إلى أن «هذه المواضيع ستطرح مجددا على خلفية انحرافات العولمة وأيضا على خلفية تحديات اجتماعية أكبر مثل الذكاء الاصطناعي».

ويمكن تفسير هذا البعد الاجتماعي كتكريم وإشادة بسلفه فرنسيس الذي فاجأ الجميع بكونه أول بابا يختار اسم فرنسيس، القديس المدافع عن الفقراء في القرن الثالث عشر فيما كانت مكاتب المراهنات تعول على اختياره اسم... لاوون. في تاريخ البابوية الطويل لا يشكل اختيار اسم لاوون ثورة او استثناء إذ إنه من أكثر الأسماء انتشارا بين الباباوات بعد يوحنا وبنديكتوس وغريغوريوس وكليمنت.